



ذهب لأطمئن على صديقي بقلم: نوران طاهر



ذهب لأطمئن على صديقي

تدور أحداث القصة حول كلب يدعى ولفي يخوض مغامرة للبحث عن صديقه البشري والاطمئنان عليه برفقة أصدقائه الجدد

غلاف: نوران طاهر

ISBN 978-91-89273-79-5



دار نشر رقمة الكتاب العربي - Stockholm



دار نشر رقمة الكتاب العربي - ستوكهولم

الكتاب: ذاهب لاطمان على صديقي

المؤلف: نوران طاهر

الطبعة الأولى 2020

ISBN: 978-91-89273-79-5

الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية: 2020-12-11-14-01

الناشر: رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم

السويد، فاسترا جوتالند

هاتف: 0046790185518

البريد الإلكتروني:

digitizethearabicbook@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة لدى دار رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تقليده، أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

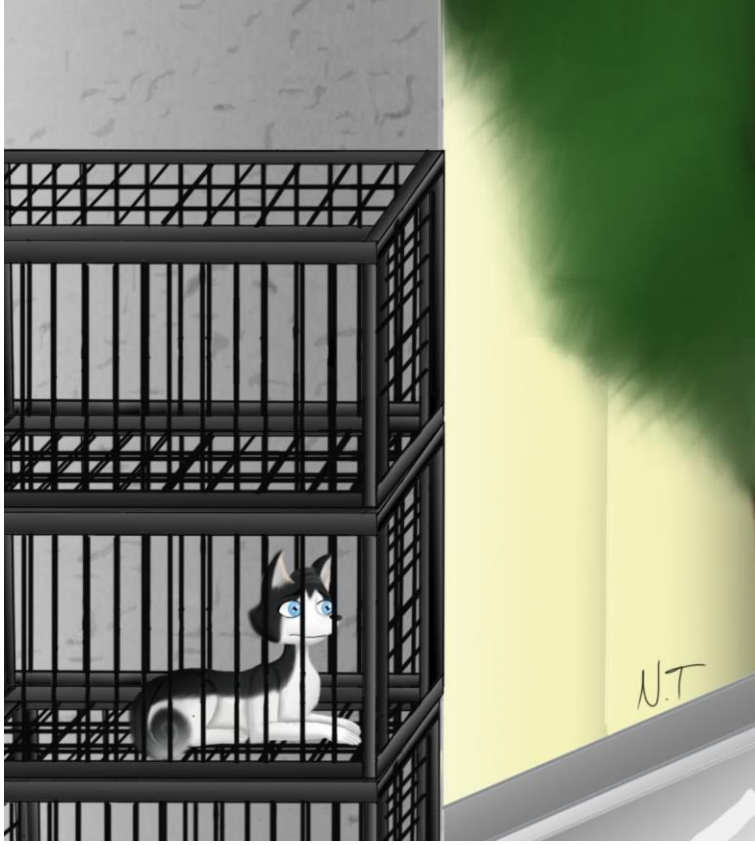
إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر. والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى.



ذاهب لأطمئن على صديقي

تأليف ورسم: نوران طاهر

للمرحلة العمرية: من 6 إلى 10 سنوات



في أحد محلات
الحيوانات الأليفة،
ذلك المكان المليء
بالكثير من الحيوانات
الصغيرة واللطيفة.
كان هناك جرو
صغير ينظر من وراء
قفصه ناحية الشارع
على أمل أن يأتي أحد
لكي يتبناه، ويأخذه
معه إلى بيته الجديد،
لقد ملّ من ذلك المكان
المسجون فيه بالفعل،
كل ما يريده هو

صديق حقيقي تكون علاقتهما تعج بالوفاء والحب، وعندما شعر
بالممل من المراقبة قرر أن يعود ادراجه ويستريح قليلا من الوقوف
لأنه لا يوجد خيار أمامه سوى ذلك. كان دائماً يسأل نفسه متى
سيخرج من ذلك السجن الكئيب، ومن كثرة التعب شعر بنعاس
شديد؛ ليستسلم بعد ذلك للنوم ويذهب إلى عالم الأحلام الذي لا
يوجد فيه قيود أبدًا، وكانت أحلامه دائماً تدور حول الركض على
المروج الخضراء التي تغطيها خيوط الشمس الذهبية، وهو شاعر
بالحرية، وغير محاط بقيود من حوله، وفجأة أثناء جريه في
الحقول انتشلت يد بشرية لتحمله لأعلى ولأعلى، وأخذ يسمع
أصوات كثيرة من حوله ليستيقظ بعد ذلك و يجد نفسه في الصندوق
الخاص بالحيوانات، و كان يسمع صوت الشخص الذي كان ممسكًا
بالصندوق و هو يتحدث مع البائع قائلاً: حسنًا يا حضرة البائع، هذا
آخر كلام لدي، وسوف أشتري هذا الكلب.



قال له في فرح:
هذا اختيار جيد
بالفعل، هذا الكلب
معروف عنه
شخصيته المرحية
وحبه للعب، ومع
ذلك لاحظت عليه
أنه أصبح مؤخرًا
حزين قليلًا،
فاستنتجت في

النهاية أنه يريد صديق، وأنا لذي إحساس جيد أنك أنت الشخص
الذي كان منتظرًا له منذ وقت طويل.

رد عليه بابتسامة خفيفة: إنه ليس لي بالضبط بل لأخي الصغير،
عيد ميلاده اليوم، وقد أتم العاشرة من عمره، طالما أنك تمدح في
هذا الكلب، فإنه بالتأكيد سيكون هدية رائعة له.

لم يستطع الكلب الصغير تصديق نفسه، أهو يحلم أم ماذا...؟ لكنه
لم يكن سعيدًا بعد، لا يزال يريد الحرية وذلك؛ لأنه مسجون بداخل
ذلك الصندوق، وبعد أن دفع الفتى المال للبائع خرج من المحل
واتجه ناحية إحدى عربات المواصلات العامة؛ ليستطيع الوصول
إلى منزله بسرعة، خلال تلك الرحلة كان صديقنا الصغير سعيد
قليلاً، لكنه كان يشعر بالملل الشديد، فكان يقول لنفسه: لقد مللت
متى سوف أخرج من هذا الصندوق الضيق؟

وبعد مرور ربع ساعة وصل الفتى ومعه الجرو الصغير؛ ليتجه به
إلى شقة أسرته في الدور الأرضي، فتحتها وقام بإمساك الكلب وقال
له في مرح: تعال هنا في تلك العلبة أيها الكلب المشاغب، أعذر لو
أني سوف اضايقك بإدخالك في تلك العلبة الضيقة لكن كن كلب
جيد وتحمل قليلًا، هل اتفقنا؟



العلبة التي وضعه فيها كانت علبة مزينة، وكانت في غاية الروعة كما أنه وجد فيها فتحات تهوية صغيرة؛ وذلك لأنها علبة هدايا بالطبع، حيث سيقدم الجرو فيها إلى أخيه الصغير ليهنئه بعيد ميلاده، في تلك اللحظة شعر الجرو بإحباط وقال لنفسه: لا، هل سوف تحبسني مرة أخرى؟ ألا تعرف أنني مللت من ذلك الحبس؟ أنا أريد أن أعرف متى سوف آخذ حريتي؟

ثم خرج الفتى من الشقة، واتجه إلى شقته الأصلية التي كانت تقبع في الدور الثاني ثم دخلها، وظل الجرو على هذا الحال، وهو داخل العلبة لمدة ربع ساعة حتى قام أخ الفتى الصغير بفتحها وقال في فرح شديد بعد رؤيته للجرو: يا للروعة، إنه جمي.....

وما كاد يكمل كلامه حتى قفز الجرو من العلبة عندما سنحت له الفرصة بالخروج من تلك العلبة الضيقة ليجد نفسه في غرفة واسعة، وكان بها طاولة، وعليها كعكة عيد الميلاد وبعض الكراسي، وكذلك كان الفتى واقفاً، ومعه أخاه الصغير وكذلك طفلة صغيرة تقف بجانبهما ويبدو أنها أختهما، وكذلك رجل وامرأة، ويبدو أنهما والدا الفتى والطفلان، فقال يوسف صاحب عيد الميلاد: يا للروعة، هذا الكلب جميل للغاية.

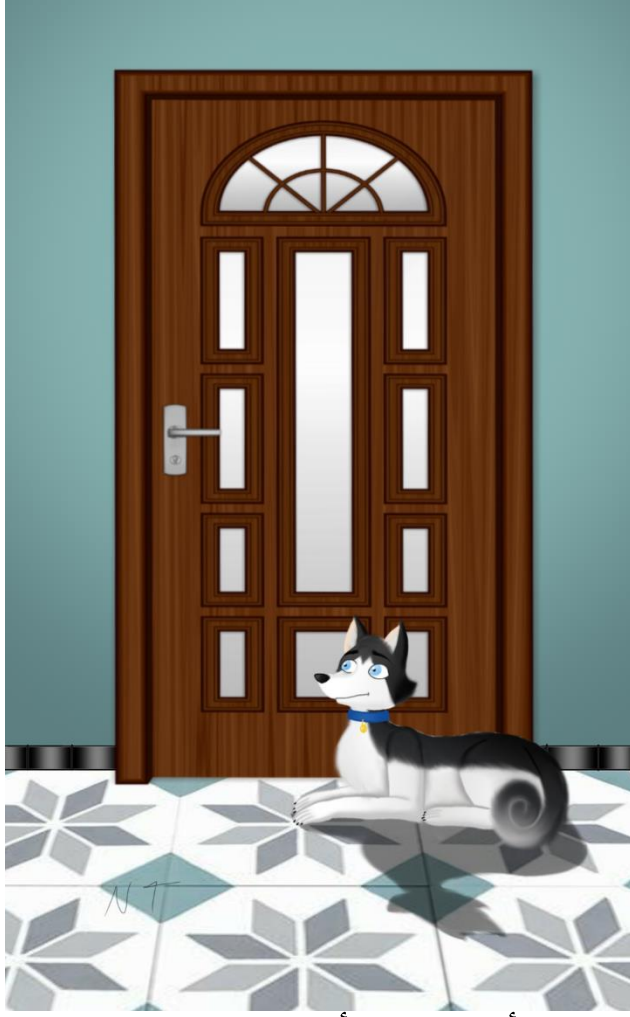
قال باسم في سعادة: ما رأيك؟ ألم أقل لك أنني سوف أجلب لك أفضل هدية عيد ميلاد.

قالت الطفلة الصغيرة في مرح: إنه بالفعل كلب جميل.
سألت صاحب عيد الميلاد عن الاسم الذي سوف يعطيه له فقال في حماس: سأسميه ولفي.

قالت الأم معلقة بابتسامة: لم هذا الاسم بالذات يا عزيزي الصغير؟
-لأنه يشبه الذئب يا أمي، ما رأيك في الاسم؟
قال الأخ الأكبر معلقاً على كلامهما: بالفعل الاسم يليق به؛ لأن نوع هذا الكلب هاسكي حسب ما قال لي صاحب المحل هناك.

ومن ثم أخبر الأب ولده الصغير أثناء تقطيع الكعكة أنه سعيد جداً أن تلك الهدية أعجبتَه وطلب منه أن يأتي كي يأخذ قطعة من الكعكة، فأخبره يوسف أنه قادم وهو يمشي باتجاهه في حماس، نظر ولفي الصغير ناحيتهم وهو يشعر بالسعادة، لقد أصبح له أسرة أخيراً، والأفضل من ذلك أنه استطاع تكوين علاقة تملؤها المحبة بين أفراد هذه الأسرة خاصة مع الباسم الذي علم فيما بعد من كثرة جلوسه معه أنه طالب في سنته الأخيرة في المرحلة الإعدادية، فلقد وجد أخيراً الشخص المناسب الذي ملأ الفراغ الذي كوّنه جلوسه هناك في ذلك المحل البائس، كما أن الأب كان يعمل كصيدلي وكان لطيفاً معه هو وزوجته التي كانت تعمل مهندسة ديكور، وكانا يعاملانه كأنه واحد من أبنائهما، كما أن يوسف ولفي التي تصغره بسنتين كانا يشاركان ألعابهما معه.

لقد تحقق حلمه أخيراً، وأصبح لديه أسرة تملأ حياته، وهكذا عاش الجرو الصغير ذو الشهر الواحد من عمره فقط مع هذه العائلة، وأصبح فرد منها وكان في غاية السعادة معهم، وظل الحال هكذا مدة أربع سنوات حتى حدث شيء ما غير حياة العائلة تماماً خاصة ولفي.



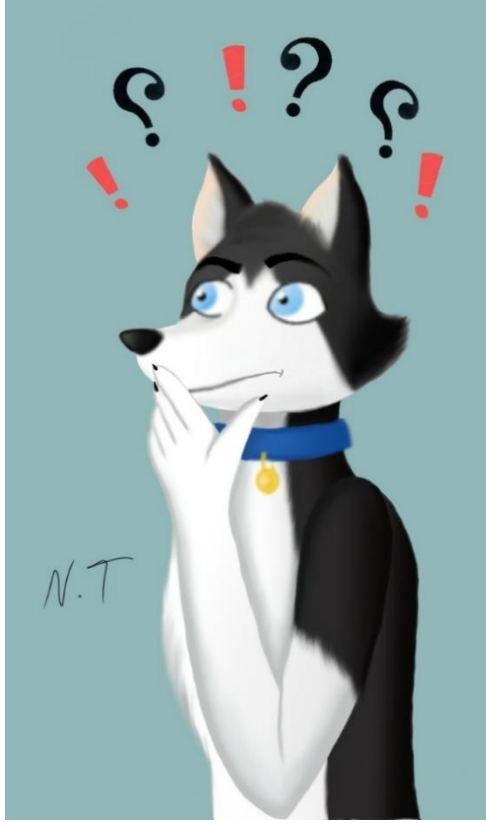
أنهى باسم المرحلة
الثانوية بعد مرور هذه
السنوات، و اضطر أن
يترك البيت؛ لأن مكان
الجامعة التي قبلته لالتحاق
بها كانت بعيدة عن البيت
لذلك غادر و أخذ سكن
جامعي، و ولفي للأسف في
ذلك اليوم الذي غادر فيه
صديقه لم يكن يفهم أنه
سيغيب عن البيت لفترة
طويلة، حيث اعتقد أن
صاحبه سيغيب عن البيت
لفترة لا تقل عن ساعة على
الأقل و سيعود للبيت
كعادته؛ بالرغم من أن

صديقه ودّعه و ودّع جميع أفراد الأسرة و كأنه لن يراهم مرة
أخرى إلا بعد وقت طويل جدًا، و بالفعل لم يعد، و ظل ولفي معظم
الوقت أمام باب الشقة على أمل أن يعود مرة أخرى لكنه لم يعد،
يعود ولفي لسريره، و هو مطرق الرأس بعد أن يخيب أمله في
عودته هذا اليوم، و ظل هذا الحال لمدة خمسة عشر يومًا، و بدء
اليأس يتسرب إلى أعماق ولفي، و فجأة أثناء سيره في الممر سمع
صوت الأب وهو فرح جدًا فقال ولفي لنفسه: ما هذا؟ ما الذي
يجعله سعيد هكذا؟

شعر بالفضول يملأ رأسه لذلك اقترب قليلاً من باب غرفة الأب؛
لكي يعرف ما الذي يجري، ومع من يتحدث...؟ حتى عرف أن
المتحدث على الهاتف معه هو صديقه باسم، وكل ما يحدث أن باسم
يخبر والده بالعنوان الذي يسكن فيه الآن؛ لكي يزوره هو وبقيّة

العائلة ويقضوا معه أحلى الأوقات، وقال ولفي لنفسه وهو فرح للغاية: ما هذا؟ أيعقل أن يكون هو؟

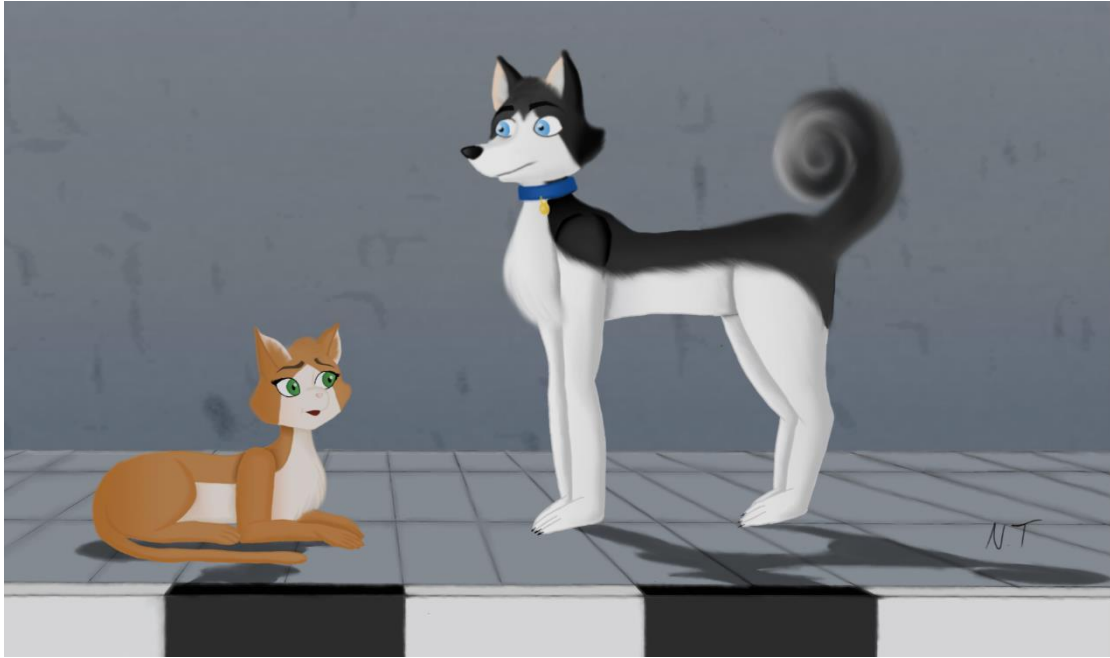
غمرته الفرحة عندما عرف أن الذي يتحدث على الهاتف هو صاحبه وأنه لم يصبه أي مكروه، لكنه كان وفياً جداً لصديقه، وكان يرغب في الاطمئنان عليه، كان لا



يريد أن ينتظر شهر كامل كي يذهب مع عائلته، ويزور صديقه معهم، فلقد كان على وشك أن يجن جنونه عندما مر عليه خمسة عشر يوماً لم ير فيها صديقه، ثرى ماذا سوف يحدث له إذا لم يره لمدة شهر كامل...؟، فقال لنفسه في ضيق: ماذا أفعل الآن...؟ هل أترك هذا المنزل لكي أستطيع زيارته؟ يا لهذه الحيرة. ثم أكمل كلامه وهو يشعر بالحيرة أكثر من ذي قبل: انتظر قليلاً. يجب أن أراه الآن، لكن كيف؟ ما العمل؟ بالفعل كيف سيذهب له وهو لا

يعرف عنوانه، أثناء تفكيره في هذا الأمر رأى الأب يكتب شيئاً ما في ورقة، وكان يبدو سعيداً للغاية، وهو يخبر ابنه أنه قد كتب العنوان، وسوف يأتي ومعه والدته وأخواته؛ لزيارته بعد شهر، ودعا الله له بالتوفيق، ومن ثم أنهى الأب المكالمة، وعرف ولفي أيضاً كيف سيصل إلى عنوان صاحبه، دخل الغرفة بهدوء دون أن يلاحظه أحد بعد أن خرج الأب منها، وأمسك الورقة وأخذ يقرأ فيها، ربما من الغريب أن كلب مثله يقرأ مثلنا حيث تعلم القراءة من يوسف وليلى عندما كانا يذاكران لكن هذا لا يعني أنه محترف في الأمر، قرأ ولفي العنوان، وكان العنوان هو حي اسمه الحي الأول بمدينة السادس من أكتوبر، تعجب من العنوان قليلاً لكنه فرح كثيراً بمعرفته له، وأخيراً سيتمكن من رؤية صديقه بعد مرور

كل هذا الوقت، انتظر قدوم الليل؛ حتى يتمكن من التسلل والخروج من البيت عن طريق شرفته، ومع قدوم الليل بحلته تم إعلان بدء رحلة ولفي لزيارة صديقه، وأثناء سيره على الرصيف وجد قطعة صغيرة لونها مشمشي ولون عينيها أخضر وكانت أصغر منه قليلاً، وتبدو حزينة للغاية فسألها عن سبب حزنها قائلاً لها: ما خطبك؟ هل أنت بخير؟ ما الذي جعلك حزينة هكذا؟



كانت تشعر بالتردد والارتباك قليلاً، وأخبرته أنها لا تعرف كيف تشرح له، فتعجب من كلامها قليلاً ومن ثم أكملت كلامها وبادرته بسؤالها: هل تعرف شاب اسمه باسم يسكن هنا، وقد غادر منذ خمسة عشرة يوماً؟ أو على الأقل هل تعرف إلى أين ذهب؟ لأنني في الحقيقة بدأت أفقد الأمل في رجوعه مرة أخرى كما أنني خائفة أن يكون قد أصابه مكروه.....

من نبرات صوتها كان لا يبدو عليها أنها تعرفه معرفة عابرة وحسب، بل كان يبدو عليها أنها مقربة له لدرجة تصل بها إلى القلق عليه هكذا وأيضاً كانت تعرف اسمه والمكان الذي يسكن فيه. لقد كان حقاً متعجباً من اهتمامها هكذا به، فرد على سؤالها في تعجب: هل أنت على معرفة به؟!

ردت على سؤاله بدون تردد: نعم أعرفه، هذا الشاب كان يعتني بي منذ أن رحلت أُمي لكي تجلب لي بعض الطعام ولم تعد مرة أخرى، لقد كان مثلها تمامًا، وعوضني عن غيابها من حياتي طيلة تلك السنوات، لكنه الآن قد رحل، أتعرف أنا قلقة أن يكون قد أصابه مكروه مثلما حدث لأُمي، ولكن إذا كنت تعرف مكانه أرجوك أفصح لي عن مكانه....

رد عليها والفرحة تغمره قائلاً: لا بالطبع لم يصب بأي مكروه، إنه بخير و الحمد لله، وها أنا ذاهب إلى عنوانه الجديد لزيارته. ما رأيك أن تأتي معي؟

عندما سمعت هذا الكلام فرحت جدًا وقالت له: بالطبع سوف آتي معك، لم لا اقبل عرضك؟ وهكذا بدأت رحلتهما، وخلال تلك الرحلة عرف فيما بعد أن رفيقته اسمها مشمشة.

ظل الاثنان يمشيان على الرصيف مرة، و مرة أخرى يركبان أي عربة نقل يصادفانها في الطريق، وفي خلال رحلتهما رأيا الكثير من معالم القاهرة المبهرة، و من أهمها بالطبع برج القاهرة، و نهر النيل الذي حلم ولفي أن يراه عن قرب منذ أن كان جرّوا صغيرًا، و كان دائمًا يسمع عنه في التلفاز، و من كلام عائلته، و أخيرًا بعد أربعة سنوات حلمه تحقق لكنه الآن يحلم بحلم أكبر من ذلك بكثير الآن، و أثناء تأمله في النيل نظر إلى مشمشة كأنه يريد أن يخبرها بشيء ما، بالفعل لقد كان يريد أن يخبرها بشيء، وها قد بدأ بإخبارها بما يريد، فقال لها و هو يبتسم: مشمشة أتعرفين؟ أني منذ أن كنت كلب صغير كنت أريد أن أذهب لأرى نهر النيل، لقد كان هذا حلم حياتي.

كانت مشمشة تنظر له باهتمام بابتسامة عريضة ثم بعد ذلك سألتها قائلاً: أتعرفين ما هو حلمي الذي أحلم به في الوقت الحاضر؟ ردت عليه وقالت: ما هو حلمك يا صديقي؟

أجاب على سؤالها وقد وجه نظره للأفق البعيد قائلاً: أنا أريد أن أطمئن على صديقي، أريد أن أراه مرة أخرى، هذا هو حلمي الذي أحلم به الآن.

ردت عليه موافقة على رأيه قائلة له: حسنًا يا صديقي، أتعرف أنني أحلم بنفس الحلم الذي تحلم به الآن، كل ما أتمناه أن تتحقق جميع أحلامنا يا صديقي.

-أتمنى هذا أيضًا يا صديقتي.

بعد أن أنهيا كلامهما، وتأملهما في النهر سارا سويًا وهما يكملان طريقهما؛ لكي يصلا إلى صديقهما في أسرع وقت ممكن. وفي أحد الأيام وهما كانا يسيران على الرصيف كعادتهما وجدا شيء غريب يتحرك وراء أحد جدران مبنى مهجور ومتهدم جزئيًا كأنه يشبه الخرطوم، أتاها الفضول؛ لكي يعرفا ما الذي يحصل في هذا المكان ويستكشفونه ويعرفا ما إذا هناك أحد في ورطة؛ لكي يمدا يد



العون له، فذهبا معًا وهما يتسللان بجانب حائط المبنى المهجور في هدوء وحرص شديدين حتى وجدا فيل صغير، تعجب كلاً من ولفي ومشمشة عندما رأوه فمن المفترض أن يتواجد فيل صغير مثله إما في الغابة أو الأدغال أو حديقة الحيوان لذلك بدأ كلاً منهما في سؤاله عن سبب تواجده هنا في المدينة، فأجابهما على سؤالهما وهو يشعر بالخوف قليلاً قائلاً لهما: أنا خائف وقلق للغاية، وأشعر بالندم لتركي لحديقة الحيوان التي تعتبر بيتي الذي أسكن فيه وهربت منه، هذا ما حصل.....

سألته مشمشة في تعجب عن السبب، فقال لها أنه كان يرغب في استكشاف العالم الخارجي لكنه ضل الطريق وتاه في هذا العالم وهو نادم على ذلك لكن ما فائدة الندم وهو لن يعيد الزمن للوراء مرة أخرى، أخذ الاثنان يفكران في الفيل الذي يدعى فستق وأنه ما كان عليه أن يهرب من الحديقة، وأخذ كلاً منهما يفكر في المشكلة التي تورطاً فيها، فقالت مشمشة تستفسر عن حل لهذه المشكلة:

ولفي ماذا سنفعل مع هذا الفيل؟

بادر بالرد عليها قائلاً: يجب علينا أن نوصله إلى حديقة الحيوان، ليس أمامنا خيار آخر.

ردت عليه مشمشة في تعجب: وماذا عن باسم الذي من المفترض أن نذهب له كي نطمئن عليه؟ هل سنأجل زيارته؟

-نعم، يجب علينا أن نأجلها؛

لأننا لن نترك فستق لوحده، غير ذلك أنا أيضاً لدى رغبة وحب استكشاف العالم عندما كنت جرو صغير، وهو لا يزال فيلاً صغيراً يجب أن نلتمس له العذر ونساعده.



ردت عليه في إيجاب قائلة: أنت على حق، حسنًا سوف نقول له هذا الكلام.

ذهبا ليخبرا فستق أنهما سوف يساعدها في العودة لمنزله فغمرته الفرحة حين سمع هذا الكلام، وبالفعل كما نستنتج بعد ذلك أن ولفي ومشمشة اضطرا إلى تأجيل مشوارهما لزيارة باسم لكن لم يكن هذا الأمر يمثل مشكلة بالنسبة لهما، بل كانت المشكلة الآن هي كيف سيعيدان فستق لبيته دون أن ينتبه المارة لهم، وهنا قرروا جميعهم أن ينتظروا حتى يسدل الليل ستائره، وبعد حلول الليل ذهبوا مشمشة



لإحضار الطعام لهم جميعًا، بينما ولفي يسأل فستق عن موقع حديقة الحيوانات هذه، فقال له: الحديقة توجد في محافظة الجيزة.

في هذه اللحظة صدم ولفي قليلاً وشعر بضيق شديد لأنهم

أصبحوا بعيدين جدًا عن هذا الموقع، في الوقت ذاته أتت مشمشة ومعها بعض اللحم والقليل من الفول السوداني؛ لكي يأكلوا منه قبل أن يشدوا رحالهم، وبالطبع وجدت ولفي وعليه علامات الصدمة وكان متضايقًا بعض الشيء فسألته عن سبب ذلك قائلة له: ماذا بك؟ ما الذي ضايقك هكذا؟

حكى لها عن السبب فضحكت وقالت وهي تظهر له ورقة أمامه: لا تقلق لدي الحل لهذه المشكلة، أنظر إلى هذا الإعلان.

أخذ من يدها الإعلان وبدأ يتطلع فيه بتمعن، وكان هذا الإعلان يتحدث عن فيل صغير هرب من حديقة الحيوانات منذ اسبوع، ومن يجده سيحصل على مكافأة مالية كبيرة، وكتبوا رقم الهاتف أسفل الإعلان، ووضعوا صورة الفيل عليه، سبحان الله مغير الأحوال، وفي عند رؤيته لهذا الإعلان شعر بالفرحة تغمره، وهنا في تلك اللحظة أتت له فكرة رائعة، وبدأ يخبر كلاً من مشمشة وfstق بفكرته تلك وكانت الفكرة هي أنه ومشمشة وfstق سوف يركبون أي عربة نقل تساعد في الوصول لبيت باسم، وعندما يصلون إلى بيته يحاولون لفت انتباهه؛ كي ينزل ويرى ما الذي يحدث أسفل منزله، في تلك اللحظة سيجد وfstق ممسكاً بالإعلان معه، وآخر وأهم خطوة هنا في تلك الفكرة أنه بعد ذلك سوف يتصل بإدارة الحديقة، ومن ثم سيعود وfstق الصغير إلى بيته وفي الوقت ذاته وفي وصديقه سيظمنان على باسم، عندما سمع وfstق ومشمشة هذه الفكرة فرحا كثيراً، وظل أصدقائنا الثلاثة في انتظار قدوم أي عربة نقل أمامهم حتى وجدوا واحدة وقفت بالقرب منهم وركبوها بسرعة؛ لأنها لن تنتظرهم لوقت طويل، وبذلك أعلن ثلاثتهم بداية رحلتهم.

وقتما كانوا راكبين العربة ناموا فيها، وظل الحال هكذا حتى حل عليهم الصباح، عندما استيقظ كلاً من وفي ومشمشة كانا معتقدان أنهما أخيراً قد وصلا للعنوان الصحيح؛ لكن للأسف لم يصلا له، بل أسوأ، لقد وجدا أنفسهما في إحدى المناطق الريفية. هذا يعني أنهما لم يعودا متواجدين في محافظة القاهرة، وأيضاً أصبحا بعيدين عنها جداً، لا بل هناك مشكلة أسوأ من تلك المشكلة بكثير، حيث أنهما لاحظا أن وfstق قد اختفى، ولم يعد له أثر في العربة، قال وفي في قلق: ما هذا؟ أين وfstق؟ أردفت مشمشة معبرة عن صدمتها: يا مصيبتى، أين ذهب ذلك الشقي؟ هذا ما كان ينقصنا، ألا يكفي أننا أصبحنا تائهين هنا؟

-توقفي عن الكلام الآن؛ الوقت ليس بيدنا، هيا الآن نبحث عنه ونعرف أين ذهب.

قالت له موافقة لكلامه: حسنًا، ها أنا سوف أساعدك لنجده، أنا قلت



فقط هذا الكلام لأن القلق

عليه تملكني بشدة،

سوف أتوقف عن الكلام

الآن وأذهب للبحث عنه

معك ونعرف أين ذهب.

بعد أن أنهت كلامها أخذ

كل منهما يبحث عن

فستق حتى وجدت

مشمشة آثار أقدام له

فنادت عليه وهي تقول:

ولفي لقد وجدت آثار

أقدام له، تعال لتشمها.

بعد أن سمع ندائها أتى

بالفعل ليشم رائحة تلك

الآثار، لكن وسط تلك

الرائحة وجد أن هناك

رائحة غريبة عن رائحة فستق، استنتج بذلك أن مكروهاً ما قد

أصابه، فعلق في انفعال قائلاً: مشمشة اشتمي هذه الرائحة معي. إن

هذه الرائحة ليست له وحده بل أيضاً لآدميين.

ردت عليه وهي متفاجئة من كلامه: هل هذا حقيقي؟ أني بالفعل

أشتمها جيداً، هل هذا يعني أن فستق قد تم خطفه؟

كلاهما استنتج أن فستق قد خُطف، فرد على كلامها: أنا لا أصدق



نفسي مثلك يا صديقتي، يجب علينا أن نسرع ونجده على الفور.

وبعد أن أنهى كلامه وجد آثار إطارات تخص عربة نقل، فقال وهو متجه ناحيتها: أنظري هناك آثار إطارات عربة نقل هناك، هيا اتبعيني. أخذت تتبعه حتى وجدا في نهاية هذه الآثار كوخ صغير مهجور، حاولا أن يدخلاه لكنهما وجدا اثنين من الصيادين اللذين خطفا فستق، وهما الآن يحرسا الكوخ من جميع جوانبه خاصة الباب

الأمامي، فكّر كلاً منهما في طريقة ما ليستطيعا أن يدخلا لصديقهما فستق حتى سمعا بالصدفة صوته وهو يستغيث، ظلا يتبعا ذلك الصوت حتى وجدا الباب الخلفي للكوخ ودلفا إليه بعد أن استطاعا أن يشدا مقبض الباب المهترئ، وعندما دلفا وجدا فستق محبوس في قفص حديدي مغلق بإحكام بواسطة قفل، فسألاه عما حصل معه، فبدأ يحكي لهما قائلًا: عندما استيقظت وجدت نفسي في هذا المكان الغريب، فقلت لنفسي لما لا استكشفه و.....

لم يوشك أن يكمل كلمة إضافية من كلامه حتى قاطعه ولفي قائلًا له: حرام عليك، لما تحب أن تتعبني معك أنا وصديقتي؟ ألا يكفيك أنني حاولت مساعدتك لكي تعود لمنزلك؟ أنا لن أساعدك طالما لازلت مستمرًا في مشاغبتك تلك، أتفهمني؟

قال له هذا الكلام وهو يصيح فيه بصوت عال، وكان قد فقد أعصابه في تلك اللحظة، واتفقت ممشة معه في الرأي وقالت

للفيل الصغير في ضيق: وفي محق، إذا تورطت في مشاكل مرة أخرى بسبب رغبتك في الاستكشاف لن نمد لك يد المساعدة مرة أخرى.

بعد أن سمع فستق ذلك الكلام منهما أكمل كلامه لهما، و كانا ينظران له بضيق و تأفف في بداية الأمر، و لم تلبس تلك النظارات على وجهيهما حتى استحالت تلك النظرات إلى حزن و شفقة عندما قال لهما أن هذين الصيادين قاما بخطفه؛ لكي يبيعهما للسرك



القومي، و أنه بذلك لن يعود لبيته، و لن يرى والدته مرة أخرى، و كان يقول لهما هذا الكلام و هو يبكي بحرقة، و عندما سمع وفي ذلك الكلام تذكر أنه في يوم من الأيام لم يكن له عائلة و كان وحيداً محبوساً في قفص صغير، و كذلك مشمشة بعد أن سمعت ذلك

الكلام تذكرت حادثة والدتها عندما تركتها لوحدها وهي صغيرة دون أن تعود لها مرة أخرى، ثم ذهبت بعد ذلك ناحيته؛ لتربت عليه وهي تقول له: نحن نعتذر بشدة إذا تعاملنا معك بقسوة و لو قليلاً، و لكن أنا و صديقي نخاف على مصلحتك و نريد لك العودة لمنزلك و والدتك، فأنا لن أقبل أن تفقد والدتك، لا أريدك أن تشعر مثلما شعرت عندما فقدت والدتي.

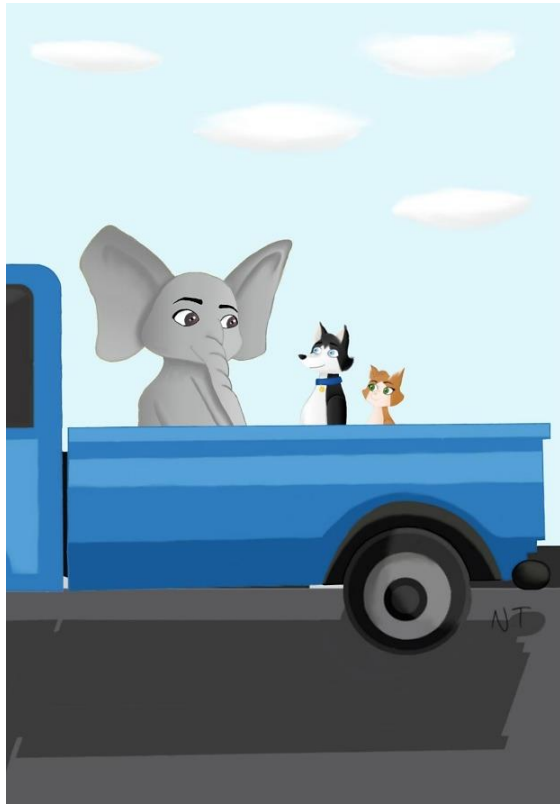
أردف ولفي موافقاً على كلامها: مشمشة محقة يا صديقي، إننا قلقان عليك بشدة، ولا تقلق سوف نعيدك لمنزلك ولحضن والدتك مرة أخرى. اطمئن نحن معك، ولن نتركك تذهب إلى ذلك السيرك الكئيب، فأنا قد جربت شعور الوحدة والحبس وأنا لا أريد لأحد أن يجربه مثلي

بعد أن سمع فستق هذا الكلام منهما ارتاحت نفسه، ووعدهما أنه لن يذهب ليستكشف أي شيء بمفرده مرة أخرى؛ كيلا يضل طريقه ويعود لبيته سالمًا مرة أخرى، وفي ذلك الوقت حاولت مشمشة أن تفتح قفل القفص؛ لكي تستطيع إخراج فستق، ولكن فجأة أثناء محاولتها لفتح القفل دخل الكوخ واحد من الصيادين اللذين خطفا فستق، وانتبه جيدًا لما تفعله بالداخل، وأنها أيضًا نجحت في فتح القفل، فأسرع يبلغ صاحبه بما يجري بالداخل، واستنتج ثلاثتهم بالطبع أنهم قد تورطوا في مشكلة كبيرة، فقال فستق في رعب: يا إلهي، الصيادان عرفا أنكما تحاولان تهريبي، ماذا سنفعل الآن؟ فردت عليه في قلق: هل هذا سؤال عليك سؤاله؟ سوف نهرب على الفور.

رد عليها ولفي: بالفعل مشمشة معها حق. اتبعاني. بدأ ثلاثتهم بالهرب من الصيادين بكل سرعتهم، لكن للأسف الصيادان كانا يطاردوهم بعزبتهم الخاصة، علّق فستق في قلق: يا للهول ماذا سنفعل الآن؟ هما يقودان سيارتهما ورائنا بسرعة رهيبية.

قالت مشمشة له وهي تطمئنه: لا تقلق، الآن سنجد حلًا لهذه المشكلة.

قال ولفي في انفعال: توقفنا عن الكلام واتبعاني بسرعة.....
اتبعه صديقه وهما ينفذان أوامره، وكان جميعهم مرتبكين، حتى
ولفي صاحب الفكرة، وانحرف ثلاثتهم عن الطريق الذين كانوا
يمشون فيه؛ حتى لا يستطيع الصيادان اللحاق بهم، وبالفعل تاه
الصيادان عنهم، ولم يعرفا طريقهم مرة أخرى، وظل الأصدقاء
الثلاثة تائهين هائمين على وجوههم، لا يعرفون بالضبط أين هم، ولا
حتى يعرفوا الطريق الذي سيعيدهم إلى منازلهم حتى وجد فستق
عربة نقل، فنادى على صديقيه؛ لكي يريهما إياها وعندما رأى كلاً
من ولفي ومشمشة العربة فرحا كثيراً؛ لأنهما عرفا أنها الطريقة
الوحيدة التي ستعيدهما للبيت مرة أخرى، وأخيراً وجدوا طريقة ما
ستعيدهم إلى منازلهم جميعاً، وركبوها بسرعة وتأكدوا أيضاً أن
الذي يقودها لن يوصلهم إلى عنوان خاطئ كما في المرة السابقة؛
لأنهم استمعوا إلى سائق العربة وهو يتحدث على الهاتف أنه ذاهب
إلى وجهتهم المطلوبة.



ظلوا على هذه الحال،
وكانوا فرحين بأنهم سيعودون
إلى بيوتهم مرة أخرى، وأنهم
لن يقابلوا الصيادين مرة أخرى؛
لكن للأسف توقفت العربة وسط
الطريق دون سابق إنذار، ولم
تكن هذه المشكلة الوحيدة بل
وأسوأ وهو أن السائق غاب عن
العربة لمدة ساعتين، والمصيبة
الكبرى هنا أنهم وجدوا
الصائدين مرة أخرى وكأنهما
يعلمان مكانهم بالضبط، قالت
مشمشة في توتر: يا مصيبيتي،
كيف عرف هذان الغبيان مكاننا؟

علق ولفي على كلامها بنفس التوتر: ومن أين لي أن اعرف؟ دعينا نفكر في طريقة ما لكي نتعامل معهما.....

رد فستق على كلامهما في هلع: لا من المستحيل أن يكونا هنا، يجب علينا أن نفعل شيئاً، أنا خائف للغاية.

قالت مشمشة محاولة أن تهدئه: ومن سألك؟ نحن أيضاً نشعر بالخوف مثلك، اهدأ قليلاً

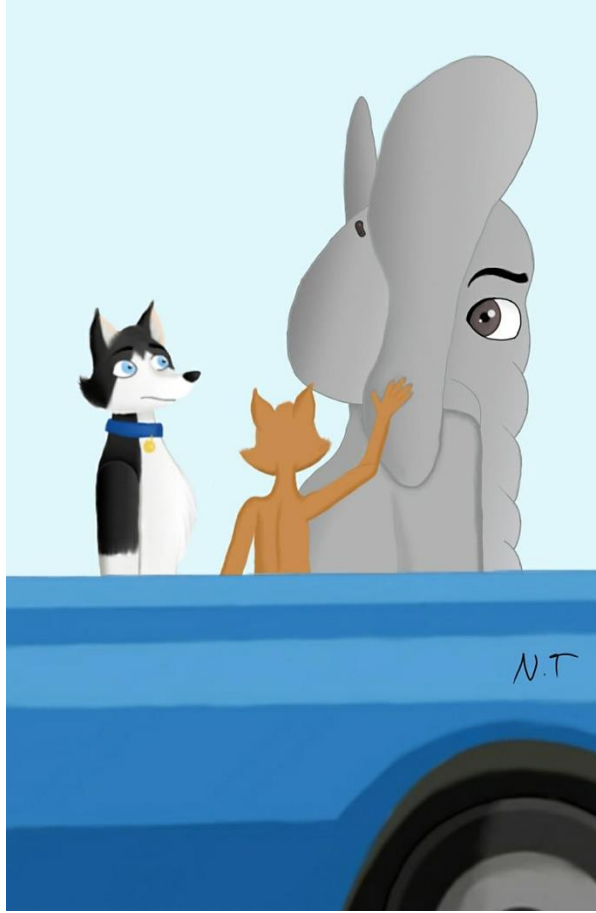
ودعنا نفكر في الذي سنفعله الآن.

عندما أنهت كلامها لاحظت هي وولفي أن فستق كان يحك وراء أذنه منذ أن بدأوا مشوارهم وكأن شيئاً ما قام بقرصه أو ما شابه ذلك.

بالطبع هذا الموضوع قد زاد عن حده مع ولفي ومشمشة، لذلك قرر كلاهما أخيراً أن يريا ما الذي وراء أذنه، فأزاحت مشمشة أذنه الكبيرة بيدها الصغيرة، وفجأة وجدت هي وولفي حلاً فسر كل الذي

يجري معهم، وأجاب على تساؤلاتهم جميعاً، الشيء الذي كان وراء أذن فستق كان جهاز تعقب، هكذا عرف الصيادان مكانهم، وكانا من عادتهما أن يضعوا جهاز تعقب على الحيوانات التابعة لهما في حالة إذا ضاعت أو هربت منهما أو ما شابه ذلك، علقت مشمشة بنبرة استنتاجية: لهذا السبب عرفا مكاننا.

ومن ثم نزعوا الجهاز من على أذنه على الفور قبل أن تكمل كلامها في قلق وهي تسأل ولفي قائلة: إذاً يا ولفي ما الذي سنفعله بخصوص تلك المشكلة؟



علق فستق في هلع: يا خبر يا خبر، ما الذي سنفعله الآن؟ لقد تم الإمساك بنا. لقد انتهينا، ما الذي سنفعله الآن؟

فقال ولفي محاولاً تهدئة الموقف: حسناً اهدئا أنتما الاثنان، لقد خطرت على بالي فكرة الآن.

استمع فستق ومشمشة لفكرته وهو يخبرهما بأنهما يجب عليهما أن يهربا من هنا فوراً.

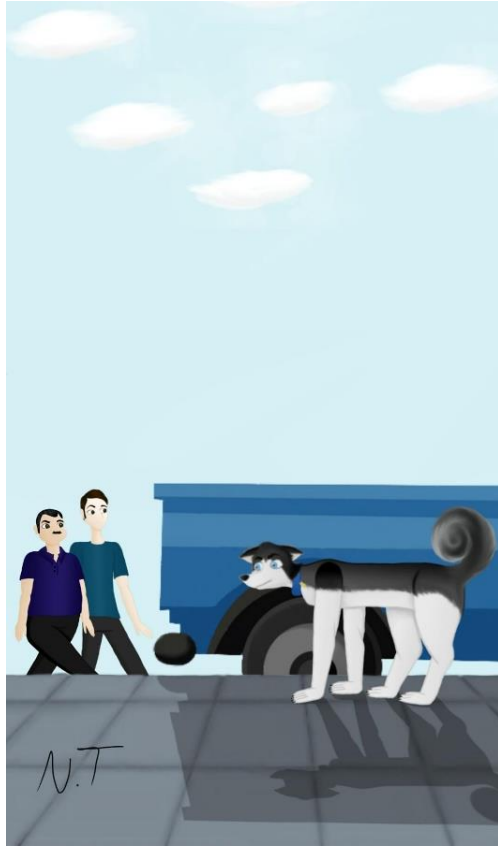
رد فستق على كلامه في قلق: لكن ماذا ستفعل مع هذين الشريرين إذا تركناك لوحداً؟ بالطبع سوف يؤذوك.

قالت مشمشة له بحزم: نعم يا ولفي فستق محق في كلامه هذا، لن نتركك لوحداً أبداً.

رد عليهما ولفي وهو يتعجلهما: توقفاً عن الكلام واهربا بسرعة، أنا سوف أتولى أمرهما.

في نهاية الأمر رحل كلا من فستق ومشمشة وتركاه لوحده، وذهبا عند أقرب عربة نقل؛ لكي ينتظرا فيها صديقهما هناك، وأخذ ولفي ينتظر في استعداد الصيادان وهما يقتربا من ناحية العربة حتى ظهر لهما

فجأة وانقض على كل واحد منهما، وتغلب عليهما وبكل سهولة لأن الصياد الأول و اسمه: تامر كان سمين بعض الشيء، لذلك كانت حركته بطيئة أما الصياد الثاني و اسمه: رامي كان عنده حساسية من الكلاب، حيث أنه عندما اقترب منه ولفي بدأت أعراض الحساسية في الظهور، وهكذا عاد ولفي لأصدقائه مرة أخرى، وفرح كلا من فستق ومشمشة عندما رأوه؛ لأنهما اعتقدا أنه لن يعود لهما مرة أخرى، وبالطبع كان هذا نفس الشعور الذي شعر به ولفي بل وأكثر، وركب ثلاثتهم عربة النقل التي تأكدوا أنها



ستعيدهم لبيوتهم، و أخيراً ولفي و مشمشة سيطمئنان على صاحبهما باسم، و فستق سيعود لحضن أمه مرة أخرى، لكن يا ترى ما الذي سيحصل لو كان هناك عائق وقف في طرقهم ومنعهم من تحقيق أحلامهم وأمنياتهم كلها فجأة؟ هذا ما حصل عند عنوان باسم هناك، في الحقيقة كان هناك مفاجأة ليست بلطفية تنتظرهم هناك.

في شارع كان يعمه الفرحه والسعادة، وكان فيه أطفال تجري هنا وقد ملأت الفرحه وجوهم، والأسواق لازالت تعج بالناس، وهناك شخص سيعود لبيته بعد يوم عمل طويل، وشخص آخر ذاهب مع عائلته لكي يتنزهوا معاً، وكانت الساعة في ذلك الوقت الخامسة والنصف أي قاربت على وقت الغروب، ليس من الغريب أنه لا يزال هناك بعض النشاط و الحركة في الشارع، وكان هناك سرب من الطيور والعصافير عائدة إلى بيوتها لكن الشيء الوحيد الذي كان ملفتاً في هذا المشهد هو أنه كان هناك عربة نقل كبيرة دخلت إلى هذا الشارع، و قد ظهر من خلالها خرطوم صغير، وكأنه خرطوم فيل صغير، بالفعل كان هذا الخرطوم لفيل صغير، وكان هذا الفيل هو فستق ومعه ولفي ومشمشة، وقد وصلوا أخيراً للعنوان بعد عناء، ووقت طويل دون أن تقف بهم العربة ولا حتى دقيقة واحدة و نزلوا منها بأقصى سرعة، وها هم وصلوا للعنوان الصحيح أخيراً، كانوا فرحين للغاية بهذا الأمر لكن كانت هناك مشكلة تقف في طريقهم، وهي كيف سوف يلفتوا انتباه باسم؟ هذا الموضوع كان يشغل بالهم بالكامل، وظلوا يفكرون في هذا الأمر لوقت طويل، فأتى شيء قطع تفكيرهم، وكان هذا الشيء هو انقضااض الصيادان عليهم، وقد عرفا مكانهم عن طريق تتبعهم للعربة، ما هذا؟ أيعقل أن تكون هذه هي المفاجأة المؤلمة التي كانت في انتظارهم هناك عند العنوان؟ يا خبر لا يمكن لهذا أن يحصل، هذا مستحيل! كيف لهذه المأساة أن تصير؟ وعندما رأى ثلاثتهم

الصيادين حاولوا الهروب منهما فوراً، استطاع فستق الهروب منهما، لكن ولفي ومشمشة تم الإمساك بهما من قبل هذان الشريران. في تلك اللحظة أخذ يفكر في كيفية إخراج أصدقائه من هذه الورطة، فحدّث نفسه قائلاً: ما الذي ستفعله الآن؟ يجب عليّ أن أنقذهما، لكن إذا حاولت أن أنقذهما من الممكن أن يمساكني هذان الصيادان ويجعلاني أعيش في شرك كئيب لا يوجد فيه نقطة سعادة واحدة صغيرة.

سكت قليلاً ثم أكمل كلامه: إذا ذهبت لألفت انتباه صاحبهما وطلبت منه أن يعيدني للبيت وقتها سوف يعيش صديقاى بقية حياتهما في هذا السيرك الكئيب، يا إلهي لم أعد أعرف ماذا أفعل الآن، ساعدني يا رب.

وأثناء تفكيره رآهما وقد بدأت مقاومتهما في الهروب من الصيادين تقل وتضعف، وقد بدأ الصيادان في إدخالهما للعربة وهما يستجدان به في صوت واحد: فستق، ساعدنا.

أخيراً اتخذ قراره الأخير، وركض بأقصى سرعة ممكنة ناحية الصيادان فكسر ذراع تامر، ثم بعد ذلك قام بعرقلة زميله رامي، ونزع كمامته التي كان يرتديها؛ كيلا تعود له الحساسية، وعندما تم نزعها عنه عادت له الحساسية مرة أخرى، وبعد كل ما حدث معهما هربا من ذلك الفيل الشرس ليتجنبا غضبه، وركبا العربة ورحلا بسرعة، وأدرك بهذا أنه استطاع أن ينقذ نفسه وأصدقائه من المصير المؤلم الذي كان سيحصل عند العنوان.

في ذلك الوقت بدء فستق ينادي أسفل المبنى؛ كي يلفت انتباهه ويساعده للعودة لبيته، وكان ممسكاً بالإعلان، وفي نفس الوقت ذهب كلاً من ولفي ومشمشة ناحية شرفة شقة باسم عن طريق شرفات الشقق الأخرى التي كانت تسبق شقة باسم؛ لكي يصلوا لشرفة صديقهم، وعندما وصلوا إلى الشرفة استطاعوا أن يروه من شبাকে بسهولة؛ ليطمئنوا عليه وبالفعل وجدوا ما تمنوه

لباسم، بالنسبة لولفي فقد وجده فَرَح وباله مرتاح، أما مشمشة فقد وجدته حي يرزق و في أحسن حال، و بعدما اطمأنا عليه عاد كل واحد منهما لمنزله، أما بالنسبة لفستق فقد أخذ ينتظر داخل بيت باسم وقتما تصل العربة التي ستعيده لحديقة الحيوان، وظلاً في انتظارها لمدة خمس ساعات حتى وصلت أمام البيت، و أخذت الفيل الصغير منه، أعطته المكافأة المالية مقابل مساعدتهم في إيجاد فيلهم، والتي كانت قيمتها خمسة وعشرون ألف جنية، وبعد ما قلب المبلغ في يده، و تأمله شعر بالفرحة تغمره، وشكر ربه على هذا الرزق وعلى فضله عليه، و اتيان هذا المبلغ دون أن يفكر فيه حتى، وفي ذلك الوقت أتت إلى رأسه فكرة وقرر أن يكلم والده ويغير الموعد الذي اتفقا سابقاً عليه ويقول له أنه يريد أن يقابله هو وبقية أفراد عائلته في حديقة الحيوان الأسبوع القادم.

بالنسبة لهذين الصيدين الأحمقين اللذين هربا من فستق بعد أن عاركهما، و لقنهما درساً لن ينسياه أبداً تم القبض عليهما بواسطة شرطة المرور بتهمة تعدي السرعة المطلوبة، و كل هذا بسبب كونهما خائفين أن يراهما أحد مع فستق عند عنوان باسم حتى لا يقوم أحد باتهامهما ومن ثم يتم القبض عليهما، و لكن في نهاية المطاف تم القبض عليهما، وتم إيداعهما في مديرية أمن القاهرة، و بدأوا في عمل تحريات مكثفة عليهما لمدة اربعة وعشرون ساعة حتى وصلوا إلى التحريات اللازمة التي قالت لهم أن هذين الصيادين هما نفسهما اللذين كانوا يبحثون عنهما منذ شهرين بعد ملاحظة اختفاء عدد كبير من الحيوانات تحت ظروف غامضة من حدائق الحيوانات الموجودة في مصر، و وجهت إليهما تهمة تهريب الحيوانات، و بيعها للسيرك دون امتلاكهما لرخصة تسمح لهما بعمل هذا، و بالطبع ستستنتجون أنه تم محاكمتهما، وحكم عليهما بالسجن لمدة ثلاث سنوات لينتشر بعد ذلك الخبر كالنار في الهشيم في مصر حتى وصل لبيت ولفي حيث أن الوالد كان جالساً يشاهد هذا الخبر على التلفاز، ولا يبدو عليه السعادة أبداً، كان يبدو عليه الحزن والضيق بعض الشيء، ولم يكن وحده بل كان بقية

أفراد العائلة يبدو عليهم أيضًا أمارات الحزن، فلقد كانوا يشعرون بالحزن؛ لأن ولفي غاب عن البيت لمدة اسبوعين تقريبًا، وبحثوا عليه في كل مكان لكن لم يجده ابدًا. لقد كانوا قد بدأوا في فقدان الأمل في عودته للمنزل مرة أخرى أو حتى رؤيته لكن فجأة سمعوا صوت نباح، وطرقات عالية على بابهم، في البداية تجاهلوا هذه الأصوات؛ لأنهم اعتقدوا أنها تهويئات في رؤوسهم، لكن كيف يسمعون تلك الاصوات في الوقت ذاته، فذهبت ليلي ناحية الباب؛ لكي تفتحه وفجأة رأت ولفي فقالت بصوت عالٍ جدًا يملأه الفرح: يا جماعة إنه ولفي، لقد عاد للبيت.

فركض بسرعة ناحية الصالة، وذهب ناحية الأب وهو يبتسم له في فرح، ومن ثم ابتسم الأب له عليه وأخذ يلومه بنبرة مازحة وهو



يقول له: ما الذي جعلك تغيب كل تلك المدة عنا أيها الكلب الشقي؟ لا يهم الآن لماذا اختفيت المهم أنك عدت لنا مرة أخرى سالمًا.

وهكذا أعاد ولفي السعادة لأصحاب البيت بعد ما أخذها منهم بغيابه عن المنزل لفترة ليست بقصيرة بالنسبة لأصحابه، وبذلك نستنتج أن فستق قد عاد إلى منزله مرة أخرى، وعادت مشمشة للشارع مرة أخرى، أما بالنسبة لولفي فهو قد عاد لبيته وأصبح فرح أكثر عندما سمع أن عائلته ستقابل باسم في حديقة الحيوانات التي تقع في الجيزة يوم الجمعة بعد مرور يومين، وبذلك سيستطيع رؤية صديقه باسم، وأيضًا يستطيع رؤية فستق هناك، وأيضًا وجد أنها فرصة مناسبة لدعوة مشمشة للذهاب معه إلى الحديقة خاصة بعد أن أصبحت صديقته المقربة بعد هذه المغامرة الشيقة، وذهب

بسرعة عند شرفة المنزل ونادى عليها لكي تأتي له عند الشرفة وأخذ يتحدث معها في هذا الأمر، وعندما سمعت هذا الكلام منه قالت في فرح: يا للروعة، أنا فرحة للغاية لأنني سوف أرى فيلنا الصغير مرة أخرى.

رد عليها قائلاً في مرح: ما رأيك في تلك المغامرة؟ لولاها ما كنا قد تعرفنا على فستق.

-أنت تعرف أنك أكثر كلب متهور رأيته في حياتي، بالإضافة طبعًا أنك وفي للغاية.

-وأنت أيضًا أكثر قطّة مزعجة رأيته في حياتي كلها.
ردت عليه وهي تدّعي الضيق بطريقة مازحة: حقا؟
-بالإضافة إلى أنك شخصية طيبة.



وظلاً يتحدثان معاً طوال الوقت كما اعتادا منذ أن عاد كل واحد منهما لبيته، وبعد مرور وقت طويل انتهيا من حديثهما، ودخل ولفي بعد ذلك للغرفة المؤدية للشرفة، وذهبت مشمسة ناحية الشارع، وكل هذا قبل أن يودع كلا منهما الآخر لكي يتقابلا معاً غداً هما فستق عند حديقة الحيوان.

تمت بحمد الله